

على الخلاف

لبنان الاختلاط يتراجع...
كل طائفة تعيش في قبرها

ابن بيروت الهارب من ضوضاء مدينته والباحث عن الهدوء في عرمون وبشامون، عليه أن يقدم أوراق اعتماده إلى الطائفة ليحصل على سند التمليك. وابن الضاحية الذي يحب المدينة وتمنعه ظروفه من السكن فيها، ستحول طائفته بينه وبين السكن في الأشرفية. والشاطر من ينجح في التمويه ولا تكشف حقيقته الطائفية إلا بعد أن يصبح داخل شقته الجديدة. عندها تبدأ معركة التحمل

ربح أبو عمرو

حين اتصل حسين نصر الله للسؤال عن الشقة المعروضة للبيع في منطقة بعبداء، جاء الجواب، بعدما سُئل عن اسمه، أنها بيعت. ابنه الذي طلب منه مراراً الكف عن البحث في المناطق المسيحية، أراد أن يبرهن لأبيه صحة ما يعتقد. أعاد طلب الرقم مدعياً أن اسمه إيلي خوري: «أهلاً أستاذ، يمكنك القدوم وقتما تشاء لمعاينة الشقة»!

مرت السنوات العشر على انتهاء الحرب لتبرهن أن الاختلاط الذي أنتجته فترة سماح سببها الفوضى والممة الماضي، مجرد كذبة. وكان الرشد غادر اللبنانيين مؤقّتا، وما لبثوا أن استعادوه. عادوا يتكلمون بعضهم فوق بعض طائفاً، رافضين الآخر.

لم يكن في الاسم الثلاثي لرلى أي دلالة على هويتها الطائفية. ذهب صاحب الشقة السنّي التي أرادت استئجارها في وقاحته إلى النهاية. سال عن مسقط رأسها وطائفته. لم يكفه أنها سنّية، فارتباطها بشباب شيعي دفع المالك الحريص على منطقتة إلى الاعتذار منها بصراحة؛ لأن «الشيعية ما أجرونا لما رحنا لعندون».

وان يتجه ثنائي إلى منطقة رأس النبع بحثاً عن شقة، لهو التهور في ذاته. تحوم الأسئلة حوله: «كيف تنويان السكن في منطقة تماس بين السنّة والشيعية؟».

وان كان الشيعي خطراً على المسيحي، فللسنّي أيضاً نصيبه. عين الجديدة قرية مسيحية معروفة أنها تعجّ بالمصطافين، مثل القرى التي تحاذيها. يروي ناسها قصة رجل اشترى قطعة أرض بعيد انتهاء

الحرب الأهلية وتركها على حالها، لكنه عاد قبل فترة محاولاً شراء العقار الذي يحاذيها لكي يوسع مساحته ويعمّر بيتاً له. تدخلت البلدية ومارست ضغطاً على صاحب الأرض كي لا يشتري من الرجل الذي صودف أنه من الطائفة السنّية.

لا تقتصر المسألة على التقسيم الطبقي للناس. فالأصفار الستة التي يملكها بعض الشارين لم تعد جواز عبورهم وهجرتهم إلى غير بيئتهم الطائفية. ومن كان علمانياً وخبر العيش في مناطق معروفة باختلاطها تاريخياً، اختلطت عليه الأمور ودفعته إلى العودة مكرهاً إلى أحياء لطالما مقت العيش فيها. لكن اليوم لا خيار له إلا الاحتماء بالطائفة؛ لأن عامل الأمان النفسي والاجتماعي أصبح أولوية.

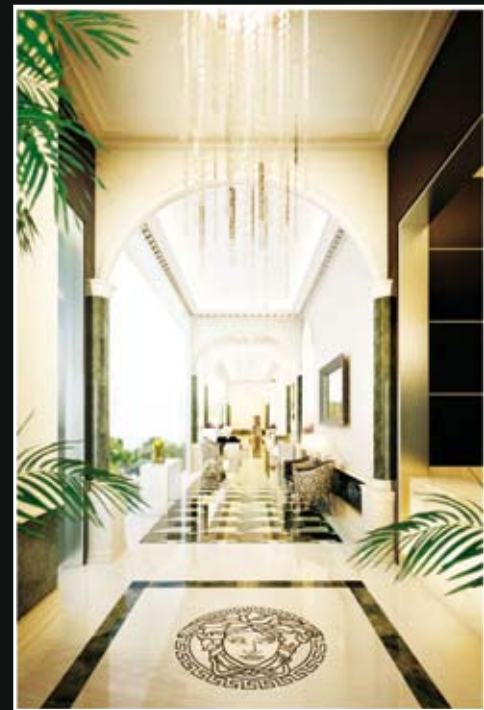
بعض اللبنانيين اختبروا الاختلاط

الحقيقي حين اختاروا العيش في منطقة الطائفة الأخرى، متجاوزين سنوات الحرب ومخاوف المحيطين بهم. مقتنعين بتقبل هذا الآخر لهم أو متجاهلين إياه ومحتملين الضيق الذي ينتج منه، لأنهم، انطلاقاً من نظرتهم العلمانية، يعرفون أن السلبيات لن تحسب أمام أن ينشأ أولادهم في بيئة غير بيئة طائفهم لكي يعيشوا الاختلاف الحقيقي. هذه هي حال طارق، الشاب المسيحي الذي يرى أنه لا سبيل لزرع العلمانية في قلب أولاده، إلا إذا انتقل للعيش في منطقة ذات وجود طاع للطوائف المسلمة. وتقول أسرة مسلمة اختارت السكن في قرن الشباك: «إذا كان لا بد للحرب من أن تقع، فليس بالضرورة أن يضطروا للعودة إلى مناطقهم (نسبة إلى الطائفة). فالبعض حمى جيرانه من طوائف أخرى خلال

الحرب الأهلية». تجاوزت هذه الأسرة رفض المالك المسلم (علماً بأنه اشترى لاحقاً من بعض المسلمين) بيع شقق أخرى لمسلمين، مراعاة للبلدية التي اشترطت عليه لإنهاء معاملات بيع العقار وتسهيل حصوله على الأذونات، ألا يشتري من غير المسيحيين. تجاوزت كل هذه الأمور لأنها أدركت أنها لن تستطيع العيش في

DAMAC TOWER

interior design by

VERSACE
HOME

يقع في قلب وسط مدينة بيروت (سوليدير) ويتميز هذا الصرح الفريد من الساحة المعمارية بتصميمات داخلية أنيقة أبدعتها فيرساتشي هوم.

تم البدء بالعمل في الموقع. تسليم المشروع في عام 2013

هاتف: +961 1 999 116

عش حياة الرفاهية

www.damacproperties.com